

◆ الصَّادِرُ مَوْعِظَةٌ وَذِكْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﷺ الشيخ عماد مجوت

◆ الصَّادِرُ مَوْعِظَةٌ وَذِكْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ

ﷺ الشيخ عماد مجوت

ربما لا يفوت متدبر في القرآن الكريم أن يتساءل عند مروره بقوله تعالى: ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّامَ اللَّيْلِ لَمُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤]. وقوله: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ

نَقْصُصٌ عَنَّا لَكَ [غافر: ٧٨]. عن الحكمة من ذكر بعضهم دون البعض الآخر؟ فيأتي الجواب من القرآن ولو احتمالاً إن ذكر البعض تحديداً لأجل ما تحمله حركته من موعظة وعبرة وتسلية لأصحاب الرسالات: [وَكُذِّبَتْ نَقْصُصٌ عَنَّا لَكَ مِّنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنذِرُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ] [هود: ١٢٠].

#وأصل القصة القرآني إعتبار أصحاب القلوب والعقول المتحررة من أسر اليهود: [لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّرِقَاقِهِمْ يُؤْمِنُونَ] [يوسف: ١١١].

#ربما من السهولة بمكان أن يكون الإنسان عالماً فقيهاً أصولياً فيلسوفاً مرجعاً ولكن من الندرة بمكان أن يكون عبرة ومعتبراً وصورة نبوية لرسول السماء ذوبانا في نكران ذاته لجعل كلمة الله تعالى هي العليا.

#محمد باقر الصدر النموذج القرآني ممن "في قصصهم عبرة" لأولي الألباب"، لحملة الرسالة ليقال لهم أنه مصداق "ما نُنذِرُ بِهِ فُؤَادَكَ" وأنه "ما كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ" من إسلام محمد وعلي صلوات الله وسلامه عليهما وآلهما.

#محمد باقر الصدر العالم الذي ما تحدث عن أسرته أو وطنه أو قوميته ولكنه تحدث عن الإسلام.

#محمد باقر الصدر العالم الذي لم يفرض أن يكون واجهة الإسلام بل أكتفى أن يكون جندياً لخدمة الإسلام، فلم يجد في نفسه حرجاً أن يقول عن الإمام الخميني رض أنه (حقق حلم الأنبياء)، ولم يجد حرجاً أن يقول (ذوبوا في الخميني كما ذاب الخميني في الإسلام) ما دامت الغاية إعلاء كلمة الله تعالى

#مات الكثير الكثير من علماء وفقهاء ومراجع نفوسهم زاكية ولكنهم كانوا مصداقاً لقوله "وَمِنْهُمْ مَن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ"، واستشهد هو رض ليكون مصداقاً لقوله "مِنْهُمْ مَن قَصَّصْنَا عَلَيْكَ"

#محمد باقر الصدر النموذج والظاهرة المجسدة للإسلام المحمدي بمجته البيضاء، فهو العبقرى في العلم، والزاهد في حطام الدنيا ولو بعنوان يجعله أمام اسمه، والمنكر لذاته حيث يحضر الدين .

#محمد باقر الصدر المدرسة والجامعة التي ينبغي أن تكون حاضرة في رحابها الأجيال، ومسؤوليتنا هي ذلك: [وَكَذَلِكَ أَغْتَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيُعْلَمُوا أَنَّهُمْ وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَّعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُيُوتًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ فِيهَا مَسْجِدًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا ] [الكهف: ٢١]. فإن المدح للغالبين لأنهم بنوا على أصحاب الموقف الإيمانى مشهداً .